١٩٦٩/٥/١

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## من حلوان بمناسبة عيد العمال

■ **أيها الإخوة المواطنون:**

يحمل إلينا هذا العيد الذى نحتفل به اليوم مع مئات الملايين، من الذين يبنون الحياة فى قارات العالم المختلفة وشعوبها العديدة أضواء جديدة، توحى إلينا بالمزيد من الأمل إلى أن خطانا تسير على الطريق الصحيح، وإلى أن نضالنا قادر على تغيير ما وجدنا أنفسنا فيه، مع ظروف من أخطر الظروف التى مرت على أمتنا وأقساها. وحينما نتطلع إلى ما كنا فيه ونقارنه بما وصلنا إليه، فإنه لا يسعنا إلا أن نتوجه بالحمد والشكر لله عز وجل، وإلا أن نشعر بالاطمئنان إلى ما يستطيع العمل الإنسانى أن يحققه بالإيمان وبالصبر، وبالجهد المستمر، وبالأمل فى نصر الله.

**أيها الإخوة:**

إن الصورة فى شهر مايو من العام الماضى مثلا، كانت تختلف اختلافا بينا عما كانت عليه فى أعقاب النكسة، والصورة فى هذا اليوم الأول من مايو سنة ١٩٦٩ لا يمكن أن تقارن بالصورة فى أول مايو من العام الماضى، ولعل واجب الإنصاف يقتضينا - إحقاقا للحق، وتقديرا لجهود رائعة بذلتها الجماهير العاملة للشعب المصرى على أرض ميدان القتال، وفى المصانع وفى الحقول -

أن أقول أمامكم إن الصورة تتغير من يوم إلى يوم، لكننى إذ أقول ذلك بدافع الإنصاف، أجد لزاما أن أقول فى نفس الوقت وبدافع المسئولية: الشوط أمامنا مازال طويلا، وإن مزيدا من جهودنا وتضحياتنا مازال مطلوبا؛ لأننا نواجه عدوا لن يترك أرضنا إذا لم نستطع أن نخلعه منها، وهو ما يتحتم علينا أن نفعله، وهو ما لا مفر أمامنا من أن نفعله، وهو ما سوف نفعله - بإذن الله - وعونه. ولعل وقائع اليومين الأخيرين - أيها الإخوة - هى أكثر ما يرمز إلى التغيير الذى نحس به اليوم، والذى نجد فيه ضوءا جديدا على آمالنا.

**أيها الإخوة:**

أول أمس كنا هنا بينكم فى حلوان، وكنا نفتتح مصنع الدرفلة الجديد، وهو من العلامات البارزة فى صناعة الحديد والصلب التى هى أساس بناء الصناعات الثقيلة، مصنع الدرفلة تكلف ٦٧ مليون جنيه، شارك فى بنائه عشرة آلاف عامل مصرى، ثم هو جزء من مشروعنا الأكبر؛ وهو مشروع مجمع الحديد والصلب، الذى يصل بإنتاجنا إلى مستوى مقبول بالمعايير العالمية المتقدمة، نضيف إلى إنتاجنا من الصلب مليون طن. ولقد تم بناء هذا المصنع فى ظروف المعركة وتحت ضغوطها، فكان تأكيدا لشعار رفعناه دائما فوق كفاحنا، يد تبنى ويد تحمل السلاح.

وكنا - أيها الإخوة - فى انتصار سنة ١٩٥٦ نناضل تحت هذا الشعار، ونحن برغم نكسة سنة ١٩٦٧ نناضل تحت نفس هذا الشعار، وإلى جانب هذا التأكيد لشعار العمل والقتال فى نفس الوقت، فإن هذا المصنع تأكيد جديد أيضا لاستمرار الثورة الخلاقة التى استهدفتها كل المؤامرات التى وجهت إلى شعبنا.

إن الثورة - أيها الإخوة - ليست كلاما يقال؛ وإنما الثورة هى بناء حياة أكثر تقدما وأكثر تقدمية، أكثر تقدما من ناحية انتمائها للعلم الحديث، وأخذها بأسباب العلم الحديث، وأكثر تقدمية من ناحية ملكيتها لأوسع الجماهير، ووجودها فى خدمتهم وخدمة آمالهم المشروعة ومطالبهم المتزايدة عن حق؛

رغبة فى مستوى من المعيشة أفضل. ولو مددنا البصر -أيها الإخوة - ونحن هنا فى هذا الموقف بقرب مصنع الدرفلة الذى بدأ عمله أول أمس، ووجهنا نظرة أشمل إلى جهدنا فى المجال الصناعى؛ لوجدنا أننا تجاوزنا كل ما كنا نأمل فيه؛ ذلك أننا لو أخذنا الأشهر التسعة التى تمت حساباتها من السنة المالية الحالية - وأقصد من أول يوليو ٦٨ إلى أخر مارس ٦٩ - وقارناها بنفس الفترة المماثلة لها من العام الماضى لوجدنا علامات مشجعة، كنا نستهدف نموا عاما فى الإنتاج الصناعى قدرناه بحساب كل طاقاتنا، بما فيها طموحنا الذى نتمناه على مستوى التحدى الذى نواجهه، بنسبة ١٢% بل ولقد تحقق ذلك فعلا، بل وتم تجاوزه ووصلنا إلى زيادة عن العام الماضى محسوبة على وجه الدقة بـ(١٤%).

كانت الزيادة فى قطاع الغزل والنسيج ٣,٧%.

وفى الصناعة الغذائية ١١%.

وفى الصناعات الكيماوية ١٩%.

وفى الصناعات الهندسية ٢٣,٢%.

وفى الصناعات المعدنية ٧%.

وفى البناء والحراريات ١٩,٥%.

وفى التعدين عدا البترول ٣,٥%.

وفى الصناعات المملوكة للقطاع الخاص ١٢,٥%.

ولكن البترول سجل زيادة بمقدار ٥٧%.

ومع تفاوت حجم الإنتاج فى كل قطاع من هذه القطاعات، فإن النسبة العامة للزيادة فى النهاية بلغت ١٤%.

وكان تقديرنا وتخطيطنا أن نتمكن من الوصول إلى نسبة نمو قدرها ١٢%؛ أى إننا حققنا ما كنا نتمناه وزدنا عليه.

أقول هذه الأرقام رغم إدراكى أنكم تريدون الانتهاء منها بسرعة للوصول إلى الجوانب العسكرية والسياسية فى نضالنا، ولكن هذه الأرقام ضرورية، وهى فى الحقيقة السند الكبير لنضالنا فى الجوانب العسكرية والسياسية.. فى الجوانب المختلفة.

فى سنة ٦٧ فيه ناس قالوا إن إحنا لن نستطيع أن نصمد سياسيًا ولاعسكريًا ولا اقتصاديًا، فيه ناس من دعاة الهزيمة قالوا إن مافيش أمل لا سياسياً ولاعسكريًا ولا اقتصاديًا.. أنا باقول هذه الأرقام للى بيقولوا هذا الكلام أو اللى قالوا هذا الكلام فى بلدنا، واللى بيقولوه أو بيكتبوه بره، رغم الأزمة اللى إحنا فيها، ورغم المحنة اللى إحنا فيها، لم يقصر الشعب ولا أبناء الشعب، لم يقصر المناضل المصرى ولا العامل المصرى، لم يقصر أى فرد من أبناء هذه الأمة فى كل الميادين.

فى ميدان الإنتاج زاد الإنتاج، فى ميدان التصنيع زاد التصنيع، واستطعنا أن نرد على هؤلاء الذين كانوا يقولون إننا لو كنا قد تجاوزنا النكسة العسكرية حينما خرج الشعب فى ٩ و١٠ يونيو يرفض الهزيمة العسكرية، فإننا لن نستطيع أن نواجه الضغط الاقتصادى، ولن نستطيع أن نصمد اقتصاديًا، ولن نستطيع أن نتمكن من إدارة المصانع، النهارده باقول هذه الأرقام حتى يعلم الجميع، أننا حينما رفضنا الهزيمة العسكرية صمم هذا الشعب على أن يعمل فى جميع الميادين، فى الناحية العسكرية لتلافى الهزيمة ولإزالة آثار العدوان، وفى الناحية الاقتصادية بكل مجالاتها حتى نستطيع الصمود اقتصاديًا؛ لأن كل فرد من أبناء هذه الأمة يعلم أننا بدون أن نصمد اقتصاديًا لن نستطيع بأى حال أن نصمد عسكريًا، فكان هذا الصمود الاقتصادى، وكانت هذه الزيادة فى الإنتاج هى السند الأكيد والسند الحقيقى لصمودنا العسكرى.

وفى الجوانب الأخرى غير الصناعة وأبرزها الزراعة، فإن الإنسان المصرى العامل على الأرض الخصبة ساهم بدور فى المعركة، كنا نستورد الذرة للريف المصرى، والآن - أيها الإخوة - فإن إنتاج الذرة فى الريف

المصرى يحقق فائضاً نسعى إلى تصديره، وكان هناك محصول أرز قياسى سد كل حاجات استهلاكنا، وصدرنا منه هذا العام، صدرنا ٨٠٠ ألف طن، وكانت هناك لأول مرة قفزة فى تصدير الموالح من مصر، قاربت الـ ١٠٠ ألف طن فى هذه السنة، وكنا دائماً نواجه أزمة فى إنتاج الفول، وهناك الآن وفر يزيد فيه المعروض عن الطلب.

ولقد كانت - أيها الإخوة - تلك كلها عوامل لها دورها بالنسبة لاحتياجات الجماهير، ولا أظن أن بلداً واجه ظروف الحرب بأقل قدر من الضغوط على حياته العادية كما حدث عندنا، وإن كنت أعتقد أن الشعب مستعد لأن يتحمل كل شىء، ويعطى كل شىء لكى يحقق هدفه الأكبر، الذى لا يسبقه هدف، وأقصد به هدف التحرير وهدف النصر.

**أيها الإخوة المواطنون:**

سوف أنتقل بكم إلى شاغلنا الشاغل وهدفنا الرئيسى لهذه المرحلة، وهو ما أعلم أنكم وجماهير شعبنا وأمتنا العربية تريدون منى أن أدخل إليه، قلت لكم -أيها الإخوة - إن وقائع اليومين الأخيرين هى أكثر ما يرمز إلى التغيير بين ما كنا فيه وبين ما وصلنا إليه، وتحدثت عن يوم أول أمس؛ الذى افتتحنا فيه مصنع الدرفلة والصورة المباشرة وراءه والشاملة بعده. وأتحدث الآن عما حدث فى الساعات الأولى من صباح أمس وهى محاولة إسرائيل بالإغارة على بعض مواقع الإنتاج فى نجع حمادى وإدفو، هنا أيضاً ونحن ننظر إلى هذا العمل.. هنا أيضاً كما فعلنا بالنسبة لمصنع الدرفلة يجب أن ننظر إلى الحدث ذاته وإلى ما وراءه مباشرة على الجبهة المصرية، ثم إلى الصورة الشاملة كلها فيما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط.

سمعنا - أيها الإخوة - فى الأيام الماضية الكثير من التهديدات من قادة إسرائيل، والتهديد بالانتقام والمطالبة بأن يكون خط إيقاف القتال خط ساكت ساكن، تستطيع إسرائيل على مضى الزمن أن تقول عنه إنه خط حدود. سمعنا

أيضا من إسرائيل وقادة إسرائيل أنهم لن ينسحبوا أبدا من الأراضى المحتلة، سمعنا هذه التهديدات وكنا ننتظر - كما قلت لكم - من قبل أى عمل إسرائيلى انتقامى. قامت فلسفة إسرائيل وقامت سياسة إسرائيل من سنة ٤٨ وقبل سنة ٤٨ على سياسة الإرهاب، أن تقوم بعمل يؤثر فى معنويات الناس وييأسهم، وتتبعت هذه الغارة الفاشلة من أول دقيقة - من ساعة ما حست قواتنا بها وقالوا إن فيه طيارتين متجهين إلى نجع حمادى وإلى إدفو - وعرفت نتائج العملية.

وأنا بدى أقول لكم حاجة إن قيادتنا - قيادة قواتنا المسلحة - قبل هذه العملية؛ من يوم الأحد، كانت متنبئة بالعمل اللى حتعمله إسرائيل، بل أيضاً كانت حددت بأن إسرائيل حتتجه إلى ضرب مصادر المياه، وعلى هذا الأساس وصلت الطيارات، ولكن لم تستطع أن تحقق أهدافها، ورمت القنابل اللى كانت شايلاها بعيد عن الأهداف اللى كانت متجهة إليها، وعرفت أنا بالليل يمكن حوالى الساعة واحدة إن العملية الإسرائيلية فشلت فشل كامل بعد أن تصدت لها قواتنا المضادة للطائرات، وأن قوات الجيش الشعبى فى كل مكان مستعدة.

ونمت يومها بالليل، وبعدين صحيت الصبح سمعت إذاعة أجنبية أول ما صحيت وسمعت إن إسرائيل دمرت قناطر نجع حمادى! دمرت كوبرى إدفو! ودمرت محطات تحويل الكهرباء بتاع السد العالى! وأنا بعد ما سمعت هذا الكلام طلبت الفريق فوزى، وتخيلت ان أنا بعد ما نمت إسرائيل قامت بغارة تانية وحققت أهداف، وأن الفريق فوزى ما رضيش يصحينى ويقول لى بالليل.. وسألته فى التليفون: هو حصل حاجة بعد ما كلمتنى أخر مكالمة بالليل؟

قال لى: ما حصلش.

قلت له: انهم بيقولوا إنهم غرقوا الصعيد وإن محافظة قنا غرقت.

فقال: إن إسرائيل يظهر كانوا محضرين البيانات دى من قبل الغارة واعتبروا إن الغارة ناجحة.

الحقيقة إن كانت النتيجة لهذا فعلا زى ما قرأتوا النـــهارده فـــى الجرايـــد، الصحفيين الأجانب كلهم خدوهم بطيارة من القوات المسلحة وودوهم إلى نجـــع حمادى وإلى إدفو وإلى المنطقة، وجدوا القناطر سليمة، العربيات بتمـــر علـــى القناطر، الكوبرى سليم والنهارده كل الإذاعات بتقـــول الحقيقـــة، وبيقولـــوا إن الإسرائيليين كذبوا كذبة كبيرة امبارح واتكشفت هذه الكذبة النهارده.

النهارده إسرائيل فى تراجعها عن هذا الكلام اللى قالته امبارح، بيقولوا انهم هم ماكانش قصدهم أنهم يوقعوا بنا خسائر اقتصادية، ولكن هم كان هدفهم إنـــهم يؤثروا على الشعب المصرى تأثير نفسى وتأثير معنوى.

الحقيقة يوم ٩ يونيو سنة ٦٧ لما فقدنا كل شىء، الشعب المصرى لم يتـــأثر نفسيًا، طبعاً اتضايق بالهزيمة، ولكن رفض الهزيمة، لم يتأثر نفسيًا ولـــم يتـــأثر معنويًا، وخرج يوم ٩، وكلنا وكل العالم كان يعتقد إن خروج الشعب هنـــا فـــى مصر بـــل أيضاً فى العالم العربى وفى العواصم العربية المختلفة كان عبـــارة عن التصميم على مواصلة النضال، والتصميم على مواصلة الكفاح رغـــم مـــا حصل، ولهذا فأنا باقول: إن الاعتقاد إن أى عملية تؤثر علينا نفسيًا أو معنويًـــا اعتقاد يمكن يكون مهم من ناحية إسرائيل.

الحقيقة بعد الكلام اللى احنا قلناه فى المؤتمر.. المؤتمر القومـــى الأخـــير للاتحاد الاشتراكى العربى؛ كان من الواضح أن إسرائيل تشعر بالضجر وتشـــعر بالضيق؛ لأن الروح المعنوية التى كانت تعتقد أنها لن ترتفع مرة أخرى، ولـــن تقوى ولن تصمد بعد ٢٠، ٢١، أو ٢٢ شهر من الهزيمة العســـكرية، لازالـــت تقوى بل كل يوم بتقوى عن اليوم الآخر؛ ولهذا إسرائيل تريد بكل أساليبها وتريد بكل الطرق الممكنة، إنها تجعل الشعب العربى فى كل بلد عربى ييأس ويستسلم. إسرائيل تريد منا أن نستسلم، ونحن قد رفضنا الاستســـلام ورفضنـــا الهزيمـــة وصممنا على الكفاح؛ لنحرر أرضنا شبر شبر. إسرائيل النهارده بعد ٢٢ شهر.. بعد ٢٢ شهر من حصولها على نصر عسكرى كبير، إسرائيل النـــهارده اللـــى بتقول فى كل مكان إن جيشها هو الجيش الذى لا يقهر، أنا باقول إن إســـرائيل

النهارده تشعر فى قرارة نفسها وقادة إسرائيل يشعروا فى قرارة نفسهم ان النصر الكبير اللى حققوه فى يونيو سنة ٦٧ يتحول الآن.. يتحول من نصر إلى هزيمة؛ لأن الشعب العربى الذى صمم على الصمود والذى صمم على الكفاح والذى رفض الهزيمة، هذا الشعب العربى لابد له من أن يستعيد أرضه التى فقدها فى يونيو سنة ٦٧.

كانت استراتيجية إسرائيل مبنية دائماً على فرض الصلح بالقوة، وفرض الصلح بالقوة هو تعبير معناه فرض الصلح على العرب بالقوة العسكرية؛ أى أن يهزم العرب عسكريًّا ثم يستسلموا ويوقعوا على ما تريده إسرائيل. ولكن إسرائيل استطاعت بما خططته وبما حصلت عليه من أسلحة أن تهزم العرب، وأن تحصل على نصر، ولكنها برغم هذا وبفضل صمود الأمة العربية كلها لم تستطع أن تفرض شروطها على الأمة العربية، والأمة العربية الآن تستعد، والأمة العربية أخذت الدرس.

وعلى هذا الأساس فحينما نقارن - أيها الإخوة - هذه الغارة التى حصلت أول أمس، علينا أن نقارنها بالغارة اللى حصلت فى أكتوبر اللى فات على نجع حمادى، أكتوبر اللى فات فى نجع حمادى، وخلف منطقة القتال كلها فى الحقيقة ماكانش عندنا قوات مسلحة، وفوجئنا بالغارات الموجودة على نجع حمادى، وبتدمير محطة الكهربا وبإصابة كوبرى إدفو وإصابة جزء من قناطر نجع حمادى، وبعد أكتوبر قررنا إقامة الجيش الشعبى، وكتائب الدفاع فى كل مكان، وأن يكون عندنا فى كل بقعة من أرض الوطن جيش داخلى يحمى ضد تسلل إسرائيل، وضد أى عمل معاد، وتم تكوين هذا الجيش.

الفرق الحقيقى بين النهارده وبين اللى حصل فى أكتوبر إن إسرائيل أما جات فى أكتوبر قدرت تضرب محطة الكهربا، وقدرت تضرب القناطر، ماكانش فيه قوات من الجيش الشعبى، ماكانش فيه وحدات من الوحدات المضادة للطائرات، أما هذه المرة فلم تتمكن إسرائيل ان تحقق أى هدف من أهدافها،

ودلائل الفشل فى هذه الغارة أن الطيارات المغيرة رمت قنابلها فى أماكن بعيدة عن الأهداف ولاذت بالفرار.

كان هدف إسرائيل من الغارة التى حصلت فى شهر أكتوبر الماضى أن نسحب قواتنا من القنال، وأن نفتتها للدفاع عن الأهداف الحيوية، ولكننا صممنا فى هذا الوقت ألا نحقق هدف إسرائيل، ولم نسحب أى قوة من قوات القنال ولا أى وحدة من وحدات الجيش العامل الذى يستعد ويتدرب كل يوم من أجل المعركة التى ينتظرها كل فرد من أبناء هذه الأمة، ولكننا أنشأنا الجيش الشعبى ليدافع هنا فى الداخل، يحمل كل فرد من أفراده هنا السلاح فى كل موقع حيوى، فى كل محافظة وفى كل مدينة، ونحن اليوم نقول لإسرائيل إن جيش الداخل هنا فى الجمهورية العربية المتحدة يتكون من جميع أبناء مصر.. جميع رجال مصر.. جميع شباب مصر، كل واحد يدافع عن قريته، وكل واحد يدافع عن الأهداف الحيوية، ونحن لم نمكن إسرائيل بأى حال من الأحوال من تحقيق أهدافها فى أن نسحب قواتنا التى نجهزها للمعركة ونفتتها فى المحافظات المختلفة، وفى الأماكن المختلفة من أجل الدفاع عن الأهداف الحيوية.

**أيها الإخوة المواطنون:**

هناك فرق كبير بين ما هو موجود الآن وبين ما كان فى شهر أكتوبر من العام الماضى. ولقد أرادت إسرائيل بهذه الغارة التى دبرتها أول أمس أن يكون هذا الاجتماع اجتماعاً يخيم عليه اليأس ويخيم عليه الحزن، فإذا كانت إسرائيل قد حققت أهدافها فى تدمير قناطر نجع حمادى وإغراق حوالى ربع أو تلات تربع أو نص مليون فدان فى الصعيد، ماكانش فى هذا الاجتماع يبقى عندنا أبداً الصوت العالى اللى احنا بنتكلم به النهارده، ولكن الحمد لله عندنا الصوت العالى اللى احنا بنتكلم به النهارده.

طبعاً بنقول إن احنا يمكن من سنتين.. من سنتين بعد النكسة صوتنا ماكانش عالى، ولكن رغم النكسة، وبفضل صمود أبناء هذه الأمة، وبفضل صمود قواتنا المسلحة؛ صوتنا يعلو يوماً بعد يوم، وقوتنا تزيد يوماً بعد يوم.

**أيها الإخوة:**

إن يقظة قواتنا المسلحة ويقظة جيش الدفاع الشعبى، كل هذا هو السبب الأساسى فى الفشل الذى منيت به إسرائيل، وإسرائيل حينما أذاعت بياناتها خلافاً للنتائج الحقيقية وحينما انكشفت الحقيقة نحن هنا لم نتأثر روحنا المعنوية، ولم نؤثر فينا الحرب النفسية ولكنى أشعر النهارده من الكلام اللى باقراه طول النهار فى الإذاعات، إن يمكن الروح المعنوية فى إسرائيل هى اللى بتتأثر. قالوا إن جيش إسرائيل هو الجيش الذى لا يقهر، نفتكر أيام الحرب العالمية التانية كنا ضباط فى القوات المسلحة، وقالوا إن جيش ألمانيا - جيش "هتلر" - هو الجيش الذى لا يقهر، الحقيقة احنا فى سنة ٦٧ كنا بنبنى قواتنا المسلحة ولكنا لم نكن نخطط التخطيط السليم لمواجهة إسرائيل وقوات إسرائيل.

النهارده أرضنا محتلة - أرض من بلدنا محتلة - النهارده نعمل العمل الصحيح، نخطط للهجوم، نخطط لطرد القوات المعتدية، هذا الشىء - أيها الإخوة - ماكانش موجود فى سنة ٦٧ أو قبل ٦٧، أنا وأنا باتكلم فى موضوع أول امبارح قد يتساءل البعض، وقد نسمع بعض الأسئلة، ازاى دخلت الطيارتين الإسرائيليتين فى الجنوب ووصلوا إلى نجع حمادى وقنا؟

كلنا نعرف أن وادى النيل، وبلدنا بلد كبيرة بنعيش فى ٤% بس من البلد، ٩٦% من البلد صحارى، مش ممكن حنحط فى كل هذه المناطق؛ سواء فى الصحارى الشرقية أو الصحارى الغربية قوات مضادة للطائرات.

ثانياً - إن أى طيارة بتطير واطى لا يمكن إن احنا نكتشفها على أجهزة اكتشاف الطيارات، فإذن ممكن الطيارات الإسرائيلية أنها توصل لنا، ولكن اللى احنا الحقيقة يجب إن احنا نفكر فيه ممكن أيضاً طياراتنا توصل لإسرائيل..

ممكن أيضاً طياراتنا توصل لإسرائيل، وأنا قلت فى الخطبة الأخيرة أثناء المؤتمر القومى إن احنا لنا الحق إن اعتداء إسرائيل على المدنيين يجب إن احنا نشعر ويجب إن العالم كله يعرف إن احنا فى هذا لنا الحق أيضاً فى أن نرد بضرب المدنيين، وبعدين باقول النهارده إن اعتداء إسرائيل على أهدافنا المدنية يجب أيضاً العالم كله إنه يعرف إن احنا أيضاً لنا الحق فى ضرب الأهداف المدنية فى داخل إسرائيل. واللى أنا بدى أقوله إن احنا فى الحقيقة ما بندخلش مغامرات، ولكن حساباتنا النهارده أكتر قوى قوى من حساباتنا سنة ٦٧.

قد يكون فيكم أو فى الأمة العربية بعض المتعجلين، ويمكن يكون فيه ناس متعجلين عن نية سيئة عايزينا ندخل قبل الوقت المناسب وننضرب علشان يفرحوا فينا، بنقول إن احنا بنحسب مرة ومرتين وتلاتة وأربعة، وأظن أنكم تدونا الحق فى إن احنا نحسب حسابات مظبوطة جدًّا علشان ما نديش إسرائيل أى فرصة علشان تاخد فيها أى انتصار.

حصلت تغييرات فى الموقف، العدو قبل كده سنة ٦٧ وسنة ٦٨ كان بييجى، وكان سنة ٦٧ طياراته كانت بتيجى القاهرة، دلوقت العدو ما بيستجريش.. طياراته ما بتعديش قنال السويس، والمرة اللى عدى فيها قنال السويس ودخل فوق السويس وانضرب له ٣ طيارات بعد كده ما جاش، المرة دى فى شهر أكتوبر العدو استطاع أنه ييجى لنا السنة اللى فاتت وانه يضرب.. ضرب نجع حمادى، المرة دى العدو قدر إنه يوصل، ولكن ما استطاعش انه يضرب.

طيب حيسألونى بعض الناس ويقولوا بعد ما جا خرج ازاى؟ وأنا باقول إن يعنى أرجو المرة الجاية إنه أما ييجى مش حيطلع، احنا بنتحول وبنتقدم بالتدريج، كل اللى أنا باقوله إن احنا ممكن نتلقى ضربات.

لما نمسك الحرب العالمية الثانية بنبص لإنجلترا ونبص لألمانيا، غارات كانت على إنجلترا وغارات على ألمانيا، لازم نحسب ولازم نشعر ولازم نعرف

إن احنا فى حالة حرب، وإن الحرب معناها إن احنا نموت أعداءنا، وإن احنا أولادنا أيضاً بيكون فيهم خساير، بنضحى.. بنموت.. ماحدش بيحارب من غير ما يموت، والحرب معناها إن احنا بنضرب العدو والعدو أيضاً، أيضاً ممكن إنه يضربنا، ولكن لازم نفرق بين حالتين:

- إذا كان العدو يقدر يضربنا وما نقدرش نرد، ودا كان موجود فى سنة ٦٧، وإلى حد ما فى جزء كبير من سنة ١٩٦٨.
- الحالة الثانية: إذا كان العدو بيضربنا ونستطيع أن نتلقى الضربات، وواجبنا أن نتلقى الضربات، على شرط أن نكون قادرين على رد هذه الضربات. وأنا باقول لكم إن احنا النهارده قادرين على رد هذه الضربات.

**أيها الإخوة:**

لما بنتكلم على اللى حصل أول امبارح، بنقول إن إسرائيل كانت تستهدف من هذا التأثير فى معنوياتكم.. التأثير فى الناحية النفسية؛ أى إن الحرب حرب نفسية، وكان طبعاً هدفها - بعكس ما قالته النهارده - التأثير على قدرتنا الاقتصادية.

**أيها الإخوة:**

كلنا نعرف أن فى الشهرين الأخيرين حصل تصاعد فى الموقف على الجبهة، قادة إسرائيل اتكلموا كتير فى المرحلة الماضية على أنهم يرفضوا تنفيذ قرار مجلس الأمن، الذى ينص على انسحاب القوات المعتدية من الأراضى التى احتلتها بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧، وقال قادة إسرائيل إنهم لا يعترفوا بأى حدود لدولتهم، وإنهم عاوزين العرب يقعدوا معاهم علشان يقرروا هذه الحدود، وقال قادة إسرائيل إنهم ضموا القدس، وقالوا إنهم ضموا الضفة الغربية، وقالوا إنهم ضموا أجزاء من سينا، وقالوا إنهم ضموا هضبة الجولان فى سوريا؛ أى أنهم قالوا إن العرب ييجوا يتفاوضوا معانا - رئيس وزراء إسرائيل قال هذا الكلام -

ييجي العرب يقعدوا يتفاوضوا معانا، واحنا مستعدين نتكلم معاهم، ولكن القدس مااحناش مستعدين نتفاوض معاهم عليها، الضفة الغربية، ووجود قوات إسرائيلية على نهر الأردن ما احناش مستعدين إن احنا نتفاوض عليها، هضبة الجولان ما احناش مستعدين نتفاوض عليها - دا كلام الإسرائيليين، كلام رئيس وزراء إسرائيل - شرم الشيخ ماهماش مستعدين يتكلموا فيها، أو... معنى هذا إيه؟ معنى هذا إن إسرائيل تريد التوسع فى الأرض العربية التى احتلتها بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧، وقالوا إذا ما جاش العرب وقعدوا معانا على مائدة المفاوضات فإن إحنا تعجبنا الحدود اللى موجودة دلوقت فى قناة السويس، وعلى نهر الأردن، وفى هضبة الجولان.

كان من الواضح أن إسرائيل تريد أن تجعل من خط إيقاف القتال حدوداً دائمة لها، وأن تستغل قرار مجلس الأمن الخاص بإيقاف القتال من أجل التمتع بالهدوء والسكينة فى الأراضى المحتلة، وبهذا كانت إسرائيل ترفض قرار مجلس الأمن الآخر الذى يقضى بانسحابها، إسرائيل تصمم على قرار مجلس الأمن الذى ينص على إيقاف القتال، وبهذا تبقى فى الأرض المحتلة إلى أبد الآبدين.. إسرائيل ترفض قرار مجلس الأمن الذى ينص على انسحابها من الأراضى المحتلة، وطبعاً بعد مضى عشرين شهر.. بعد الصمود الكبير وبعد الفترة العصيبة التى مرت علينا، كان لابد لنا أن نتجه لتأدية الواجب، وكان لابد لقواتنا المسلحة أن تقوم بالدور المطلوب منها.

بعد نجع حمادى حصل أن إسرائيل بدأت فى بناء تحصينات على قنال السويس، وفى نفس الوقت بدأنا نحن فى تكوين جيش الدفاع الشعبى؛ حتى نحمى الداخل ونحمى الأهداف الحيوية، ثم بعد هذا تكلمت إسرائيل وأعلنوا أنهم بنوا خط حصين فى الضفة الشرقية لقناة السويس وسموه خط "بارليف"، وإن الدشم اللى بنوها لا يمكن لأى أنواع الأسلحة أنها تؤثر فيها، ولا يمكن للمصريين أنهم يهدموها، وعلى هذا لن تتمكن مصر من أن تعبر قنال السويس وتعود مرة

أخرى إلى سيناء، وكان لابد لقواتنا المسلحة أن تواجه هذا الموقف عندما تكون على أهبة الاستعداد؛ سواء بالنسبة للجبهة أو بالنسبة للداخل.

وفى أوائل الشهر الماضى قالت قواتنا المسلحة إنها على أهبة الاستعداد، وكنا نعلم ونعرف من تصريحات قادة إسرائيل إنهم يريدون الهدوء الكامل على جبهات القتال حتى يزيدوا من بناء التحصينات، وحتى يحولوا خط إيقاف القتال إلى حدود مستديمة. وعلى هذا بدأت قواتنا المسلحة فى تنفيذ خطتها التى كانت قد رسمتها، بدأت فى التنفيذ فى أوائل الشهر الماضى - فى أوائل شهر مارس لأن احنا النهارده أول مايو - فى أوائل شهر مارس، وكان هدف القوات المسلحة أن تدمر خط "بارليف" الذى قالت عنه إسرائيل أنه خط لا يمكن تدميره وخط حصين، وبعد هذه الفترة من المعارك على القناة بلغنى الفريق فوزى وزير الحربية، وبلغ مجلس الوزراء فى الأسبوع الماضى، أن قواتنا المسلحة استطاعت أن تدمر حتى الآن ٦٠% من خط "بارليف" من هذه الحصون التى أقامتها إسرائيل على قنال السويس، وبلغنا الفريق فوزى فى مجلس الوزراء أن القوات المسلحة ستسير فى تنفيذ خطتها حتى تكمل تدمير الـ ٤٠% الباقية من خط "بارليف" الذى أقامته القوات الإسرائيلية شرق القنال.

قالت إسرائيل إن هذه الأعمال كانت مفاجئة، وأن لها الحق أن تقيم تحصينات شرق القنال، معنى إقامة تحصينات شرق القنال أن إسرائيل تريد أن تبقى فى هذه المناطق المحتلة إلى أجل غير مسمى، وفى الحقيقة لا يمكن لنا أن نقبل هذا. ثم قالت قواتنا المسلحة إن دورياتها على استعداد من كل الوحدات أن تتجه إلى صحراء سيناء، وتقوم بالواجب المقدس الذى يلقيه عليها الوطن، وبهذا أيضاً بدأت أعمالنا على الضفة الشرقية للقناة. كلكم سمعتم على الدوريات، وكلكم سمعتم على معارك المدفعية، واللى أنا باقدر أقوله إن الأهداف من معارك المدفعية - وهى تدمير التحصينات الإسرائيلية - تحققت إلى حد كبير، وإن الأهداف من الدوريات المقاتلة تحققت إلى حد كبير.

تريد إسرائيل - أيها الإخوة - تجميد خط وقف إطلاق النار، وأنا أقول الآن - باسم هذا الشعب المناضل الذى رفض الهزيمة فى يونيو سنة ٦٧ - إننا لن نقبل هذا، ولن نسمح لإسرائيل بتجميد خط وقف إطلاق النار، ولو تعرضنا لانتقام، وممكن إن احنا نتعرض.. ممكن يبعتوا طيارات ويضربونا، ولكن اللى باقوله الفرق بين النهارده والفرق بين سنة ٦٧ إن هو إذا بعت طيارات نحن نستطيع أن نرد هذه الضربات، الوضع الذى لم نكن نستطيعه فى سنة ٦٧ ولا فى الجزء الأول من سنة ٦٨.

هل يمكن - أيها الإخوة - أن يلومنا أحد إذا تحركنا دفاعاً عن أراضٍ يعلنون كل يوم أنهم لن يتخلوا عنها؟! إننا ننظر إلى خط وقف إطلاق النار وارتباط قرار مجلس الأمن الخاص بوقف إطلاق النار بقرار مجلس الأمن، الذى ينص أول ما ينص على الانسحاب، قرار مجلس الأمن بتاع نوفمبر سنة ١٩٦٧، ويجب أن تعلم الدنيا كلها أنهم إذا لم ينسحبوا فإننا سنقاتلهم إلى آخر رجل عندهم، أو إلى أخر رجل عندنا.

**أيها الإخوة:**

لن نقبل بهذا الأمر الواقع.. لن نقبل بهذا الأمر الواقع، ولن نسكت..

**أيها الإخوة:**

لن نقبل بهذا الأمر الواقع، ولن نسكت، ولن نلين، فإما انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة وإما القتال المستمر، ليس فى هذا الموضوع سياسة، ولا يمكن أن نتكلم فى هذا الموضوع كلام سياسى فيه مداورة، إنه موضوع أرض.. موضوع وطن.. موضوع شرف.. موضوع حياة.. ليست أرضنا وحدها ولكنها الأرض العربية، وليس وطننا وحده، ولكنه الوطن العربى الكبير، وشرفنا وحياتنا جزء لا يتجزأ من حياة أمتنا العربية.

**أيها الإخوة المواطنون:**

نحن نناضل هنا فى مصر والأمة العربية تناضل أيضاً فى كل مكان، ولكنى أقول إن إسرائيل بتقول إن ١٠٠ مليون عربى لم يستطيعوا أن يتصدوا لـ ٣ أو ٢,٥ مليون إسرائيلى.

٢,٥ مليون إسرائيلى هزموا ١٠٠ مليون عربى، هذا الكلام -أيها الإخوة- فيه مغالطة، ٢,٥ مليون إسرائيلى عبئوا نفسهم بالكامل ١٠٠%، كل راجل فى إسرائيل يخدم خدمة عسكرية، وكل امرأة فى إسرائيل تخدم خدمة عسكرية، كل رجل وكل امرأة فى إسرائيل جنود فى جيش الدفاع - فى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية - أما نحن العرب فلم نحشد قوانا، وبكل أسف أقول نحن العرب.. الأمة العربية كلها الـ ١٠٠ مليون لم تحشد قواها حتى الآن، نحن هنا فى مصر وفى البلاد العربية التى تحيط بإسرائيل نعمل.. نعمل كل جهدنا، ولكن الـ ١٠٠ مليون عربى، الأمة العربية كلها لم تحشد قواها حتى الآن، وبهذا يمكن لإسرائيل أنها تتفوق؛ ٢,٥ مليون إسرائيلى يتفوقوا على ١٠٠ مليون عربى.

وأنا أقول اليوم من هذا المكان آن الأوان للأمة العربية كلها أن تحشد قواها، الكلام مافيهش فايدة، الخطب مش حتحارب، هناك الكلام الكثير والخطب الكثيرة ولكن الحشد شىء أكثر من هذا، نريد أن نحشد الأمة العربية كلها لتكون هناك جبهة شرقية من جميع الدول العربية فى الشرق، وجبهة غربية من جميع الدول العربية الموجودة هنا فى الغرب، ولكنى أقول لكم بكل أسف، حتى الآن هذا يحتاج جهد كبير.

نتكلم عن المعركة المقدسة، وعن الحرب المقدسة، وعن الكفاح المسلح، ولكن الأمة العربية لم تحشد كل قواها، ولا نص قواها ولا ربع قواها حتى الآن. علينا نحن الذين نواجه خط النار أن نحشد قوانا، نحن نحشد قوانا، وقام إخوة لنا بالواجب والأمة العربية ساعدتنا فى معركة الصمود، ولكنا نستطيع أكثر من هذا.

إن إسرائيل تعلم أن هذه المعركة هى معركة حياة أو موت، وعلى هذا الأساس تتبجح إسرائيل ويتبجح قادة إسرائيل. فى الأسبوع الماضى تكلم أحد قادة إسرائيل وقال فليعلم العرب فى جميع أنحاء الأمة العربية أنهم لن يتفوقوا بأى حال من الأحوال على القوة العسكرية الإسرائيلية، إن إسرائيل ستبقى متفوقة إلى أمد غير محدود. قال هذا القائد الإسرائيلى هذا الكلام وهو يوجه هذا التحدى لنا.. ليس هذا التحدى لنا نحن فقط.. لمصر، ولكن هذا التحدى لكل الأمة العربية فى جميع أرجاء الأمة العربية.

وقطعاً قال هذا القائد الإسرائيلى هذا الكلام وهو يعلم ما هى القوات العربية التى تحشد الآن للمعركة، وما هى القوات العربية التى تكون الآن للمعركة، فى الحقيقة - أيها الإخوة - أقول هذا الكلام لأنفى ما تروج له الدعاية الاستعمارية والدعاية الصهيونية الإسرائيلية فى كل مكان، إن ٢,٥ مليون إسرائيلى استطاعوا إنهم يهزموا ١٠٠ مليون عربى، أقول لا.. الـ ١٠٠ مليون عربى لم يحشدوا كل قواهم، ولم يكونوا فى وضع يمكنهم من أن يحشدوا كل قواهم، بل أقول إننا هنا فى مصر لم نكن قد حشدنا كل قوانا فى سنة ٦٧، ولكنا كنا نريد أن نبنى فى جميع الميادين.

أما اليوم فنحن نواجه معركة.. معركة فاصلة، ليست فى حياتنا.. فى حياة مصر وحدها، ولكنها فى حياة الأمة العربية كلها، فإذا استطاعت إسرائيل -لاقدر الله- أن تنتصر علينا فى المعركة القادمة، وهناك فى إسرائيل يقولون إنهم يستعدون للحرب الرابعة بينهم وبين العرب، ولن يمكنوا العرب من أن ينتصروا عليهم أبدا، إذا - لا قدر الله - هزمنا فى هذه الحرب الرابعة فلن تقوم للعرب قائمة بعد الآن، ولكن علينا - أيها الإخوة - حتى نتلافى هذا أن نعبئ قوانا أو نصف قوانا، وحينما أقول قوانا أقصد قوى الأمة العربية.

بهذا - أيها الإخوة - يكون نضال الأمة العربية فعلاً هو النضال المعبأ.. النضال الكامل.. النضال الحقيقى. وحينما نتكلم عن هذا لا ننسى فعلاً النضال القائم الآن.. نضال الأمة العربية فى حركات المقاومة.. حركات المقاومة التى

بدأها شعب فلسطين.. شعب فلسطين المناضل.. شعب فلسطين الذى تعرض لأكبر اضطهاد فى التاريخ.. شعب فلسطين الذى طرد من أرضه فى سنة ٤٨.

شعب فلسطين الذى صدرت من أجل حقوقه قرارات للأمم المتحدة سنة ٤٨، وكانت الأمم المتحدة كل سنة، كل عام تؤكد هذه القرارات، وكانت إسرائيل تضرب بهذه القرارات عرض الحائط ولا تنفذها.. شعب فلسطين الذى يناضل ويستشهد ويموت، وهو يعتبر أن العمل الفدائى هو الأمل الأساسى.. الأمل الرئيسى له فى الحياة.. شعب فلسطين المناضل.. المناضل فى غزة، المناضل فى الضفة الغربية، المناضل فى القدس، المناضل فى كل مكان من أرض فلسطين المقدسة. شعب فلسطين الذى يتعرض للاحتلال، الذى يتعرض للقتل، الذى يتعرض للاضطهاد، الذى يتعرض للضغط الاقتصادى، الذى يتعرض فى سوق أبنائه وبناته إلى السجون، ومع هذا لم يستسلم لإسرائيل، ولم يقبل أن يخضع لحكم إسرائيل، ولم يقبل أن يخضع للعسكرية الإسرائيلية التى تحتل كل قرية وكل مدينة الآن من فلسطين، ولكنه قام وناضل وقاتل حتى يحرمهم من النوم فى الليل والنهار.. شعب فلسطين الذى يسبب لإسرائيل اليوم الإزعاج الأكبر، والذى يؤثر على إسرائيل، والذى يوقع بين أبناء إسرائيل كل يوم العدد الذى لا تقول عنه إسرائيل من القتلى والجرحى.

وكانت حياة شعب فلسطين، بل كان بعث شعب فلسطين بعد نكسة سنة ١٩٦٧، كان هذا البعث بعثًا للأمة العربية كلها فى كل مكان، وفى كل قطر من أقطارها وفى كل مدينة؛ لأننا بعد الهزيمة، وبعد أن كنا نشعر بجراحنا العميقة قام هذا الشعب المناضل ليحمل راية الكفاح، ويقاتل فى سبيل أرضه وفى سبيل شرفه وفى سبيل كرامته، وفى سبيل حقوقه، وقتل منه من قتل، واستشهد من استشهد، وسيق من أبنائه الرجال والنساء إلى السجون.

**أيها الإخوة:**

هذا هو نضال الأمة العربية التى لم تكن فى هذه الأيام عندها الطائرات ولاالدبابات ولا المدافع، كان عندها البندقية، وكان عندها القنبلة اليدوية، وأعطانا

شعب فلسطين فى هذه الأيام.. أعطانا المثل الكبير فى المقاومة وروح المقاومة، والتصميم على المقاومة، والتصميم على الكفاح.

**أيها الإخوة:**

إن الواجب يقضى علينا أن نقول اليوم لهذا الشعب المكافح المقاتل، إننا نحن شعب مصر، هنا من هذا المكان هنا ونحن نحتفل بعيد العمال، الذين يناضلون من أجل بناء أمتهم ومن أجل بناء وطنهم.. الذين يعملون فى أشرف مهنة من أجل يومهم ومن أجل غدهم ومن أجل أوطانهم، إننا نقول لهم إننا شعب مصر لن نتخلى عنكم بأى حال من الأحوال.. لن نتخلى عن أى جزء من أرضكم التى احتلتها إسرائيل، إننا نقول لشعب القدس المناضل إن إسرائيل تقول إنها قد ضمت القدس إليها، ولكنا نحن الأمة العربية ونحن جزء من الأمة العربية لن نقبل هذا، بل سنناضل فى سبيل القدس لأخر قطرة فى دمائنا، هذا - أيها الإخوة - عهد منا لشعب فلسطين المكافح المناضل فى كل مكان.

**أيها الإخوة المواطنون:**

إننا حينما نتكلم عن نضال الأمة العربية يجب أن نذكر شعب الأردن الباسل، الذى يتعرض كل يوم لغارات الطائرات والمدفعية الإسرائيلية، الذى يتعرض للطائرات الإسرائيلية، وكلنا نعلم أن الأردن لا توجد بها طائرات لتتصدى للطائرات الإسرائيلية، ولكن الشعب الأردنى الباسل المكافح المناضل يتصدى للطائرات، لم تؤثر فيه غارات الطائرات، ولم تؤثر فيه القنابل ولم تؤثر فيه قنابل النابالم، ولكنه طوال هذين العامين صمم على الكفاح وعلى القتال.. صمم على استعادة الأرض المحتلة.

هذا هو نضال الأمة العربية.. هذا هو نضال الأمة العربية التى ناضلت دائماً، والتى ردت الغزاة وهزمت الغزاة.

إننا - أيها الإخوة - لن تتأثر معنوياتنا بغارة من إسرائيل على نجع حمادى أو على كوبرى إدفو، ولم تؤثر فينا الحرب النفسية التى تريد إسرائيل أن تبث

بها الرعب فى نفوسنا، ولكننا يوما بعد يوم نشعر بقدرتنا على تعبئة جهودنا من أجل استرداد الحقوق المغتصبة، ومن أجل استرداد الأرض المحتلة، ليس هنا فقط فى مصر وإنما فى كل بقعة من الأرض العربية. ولقد أرادوا لنا أن نخرج وحدنا من المعركة.. أراد العدو وأراد أصدقاء العدو أن نخرج وحدنا من المعركة، وقالوا لنا: إننا إذا حصرنا المشكلة فى مشكلة بين مصر وإسرائيل، فإن إسرائيل على استعداد للانسحاب من سيناء، وبهذا نخرج من المشكلة، وليس لنا دخل بما يحدث فى الأردن أو ما يحدث فى سوريا.

**أيها الإخوة:**

لقد عرض علينا هذا الكلام فى العام الماضى، وتكلمت معنا أمريكا فى هذا الموضوع، أن تكون المشكلة مشكلة مصرية - إسرائيلية، مشكلة أردنية - إسرائيلية، ولكن كنا نفهم أن معنى هذا الكلام أننا إذا خرجنا وحدنا من المعركة، وإذا وصلنا إلى حل من أجل أرضنا المحتلة فى سيناء، فإن معنى هذا - أيها الإخوة - أننا نضحى.. نضحى بالضفة الغربية.. نضحى بالقدس، ونحن قد عاهدنا أنفسنا وعاهدنا الله أننا لن نضحى بالضفة الغربية، ولن نضحى بالقدس، ولكنا نريد أن ننهى آثار العدوان عن كل الأرض العربية المحتلة؛ سواء كانت فى مصر - فى سيناء - أو فى الأردن - فى الضفة الغربية - أو فى القدس أو فى سوريا.. فى الجولان.

**أيها الإخوة المواطنون:**

إننا نتعرض لمحاولات عدة، ولكن صمود هذه الأمة.. صمود هذا الشعب مكننا من أن نتغلب على كل هذه المحاولات؛ سواء كانت هذه المحاولات من إسرائيل، أو من الاستعمار، أو من هم أعوان الاستعمار. لقد استطعنا أن نعيد بناء قواتنا المسلحة، وفعلاً قد استطعنا أيضاً أن نقيم الجبهة الشرقية، وأن يكون هناك تنسيق فى الجبهة الشرقية، حقيقة هناك مطلوب المزيد من التنسيق ومن الحشد ومن التعبئة، ونحن نعمل بكل ما فى وسعنا من أجل هذا.

**أيها الإخوة:**

تعرضنا وتعرضت الأمة العربية أيضاً فى هذه المرحلة الماضية لمحاولات كثيرة للدس، طبعاً إسرائيل وهى تحتل الأرض العربية؛ سواء فى سيناء، أو فى الضفة الغربية، أو فى الجولان، ومعها القوى الاستعمارية، ومعها أعوان الاستعمار؛ سواء كانوا فى الأرض العربية، أو كانوا فى أى مكان آخر، كل هؤلاء يحاولون تقويض الجبهات الداخلية، فإذا قوضت الجبهات الداخلية، تستطيع إسرائيل أن تحقق أهدافها، وتستطيع إسرائيل التى انتصرت سنة ٦٧ فى معركة عسكرية، ولم تستطع أن تدعم انتصاراتها بعد سنة ٦٧ بأن تجلب الأمة العربية لتجلس معها على مائدة المفاوضات لتملى شروطها، طبعاً إسرائيل إذا انهارت الجبهات الداخلية تستطيع أن تفرض شروطها على الأمة العربية.. بتملى شروطها.. طبعاً إسرائيل إذا انهارت الجبهات الداخلية تستطيع أن تفرض شروطها على الأمة العربية، وبهذا فمحاولات الدس لم تستطع أن تؤتى ثمارها والجبهات الداخلية.. الجبهة الداخلية عندنا تعرضت للحملات النفسية والمعنوية، ثم تعرضت للقوى المعادية، ولكنها كانت دائماً الجبهة الصامدة.

وتحاول الآن هذه القوى.. قوى إسرائيل وقوى الاستعمار والطابور الخامس فى العالم العربى من أعوان الاستعمار؛ أن يؤثروا فى الجبهات الداخلية فى كل أرجاء الأمة العربية المحيطة بإسرائيل. ولكنى على ثقة من أن الشعب العربى فى كل بلد عربى يعلم كل العلم أن ثبات الجبهات الداخلية والوحدة الوطنية فى هذه المرحلة التاريخية من تاريخ الأمة العربية؛ هو عامل أساسى من أجل كفاحنا، ومن أجل استرداد الأرض التى احتلتها إسرائيل.

**أيها الإخوة:**

تحاول إسرائيل والأعداء أيضاً أصدقاء إسرائيل أن يوقعوا ويدسوا بين المقاومة وبين الدول العربية، وبين الدول العربية وبعضها البعض، وبين والجماهير وحكوماتها، وبين الجماهير والمقاومة، ولكن هذا لم ينجح حتى الآن..

سنتين تقريباً ٢٢ شهر مروا حتى الآن منذ النكسة والصمود، كل يوم أقوى من اليوم اللى قبله، كل يوم الصمود أقوى والثبات أمتن بل الأمل فى المستقبل أقوى.

**أيها الإخوة المواطنون:**

هناك محاولات كثيرة تحت أسماء كثيرة لا يجب أن ننخدع فيها، ولا يجب - أيها الإخوة - أن تفتر حماستنا لحظة واحدة؛ لأن هناك وحدة النضال ولأن وحدة النضال هى بنفسها وحدة المصير، ولهذا فنحن هنا فى مصر نهتم بالنضال فى كل بلد عربى، ونعلم أن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل يحاولون زعزعة النضال فى كل أنحاء الأمة العربية. أيها الإخوة إن مبرر النضال الآن لنا هو مبرر الحياة، ووحدة العمل.. وحدة العمل هى ضمانة النضال الأولى.

**أيها الإخوة:**

إننا اليوم ونحن نواجه هذه المرحلة من تاريخنا، لابد أن نشعر أنه يجب ألا يكون هناك تناقض بين كل هذه القوى، بل لا يمكن أن يكون هناك تناقض بين كل هذه القوى، ليست هناك قضية أولى من قضية النضال المشترك، ليس هناك - أيها الإخوة - معيار للصدق إلا الوقفة الصامدة؛ تأييداً للنضال العسكرى، والنضال الفدائى، والنضال الشعبى.

**أيها الإخوة المواطنون:**

حينما أتكلم عن هذه الناحية ناحية النضال ناحية البناء.. بناء القوات المسلحة.. ناحية الفداء.. ناحية قوات المقاومة، يجب علىَّ أيضاً أن أتكلم عن العمل الآخر الذى سرنا فيه، ليس هناك حل سلمى وحل عسكرى، ولكن هناك عملاً سياسيًّا.. عملاً سياسيًّا متصلاً، يشمل العمل السياسى الدبلوماسى والعمل العسكرى. وعلى هذا الأساس فى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٧، أعلنا هنا فى مصر أننا نقبل تنفيذ مشروع مجلس الأمن، التزمنا بهذا المشروع واتفقنا على

قبول هذا المشروع، وقد أعلنت الأردن أنها تقبل معنا هذا المشروع. ونحن نقول الآن هناك مشروع واحد هو الذى قبلناه، وهو قرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧، ولسنا على استعداد أن نقبل أى شىء يخرج عن هذا المشروع. إذا نفذ هذا المشروع - أيها الإخوة - بروحه وفهمه فيما يتعلق بالأرض، فإذا انسحبت إسرائيل من الأرض المحتلة كلها، وفيما يتعلق بحقوق الناس، حقوق شعب فلسطين التى نصت عليها قرارات الأمم المتحدة دائماً، الفلسطينيون حقوقهم مكفولة فى هذه القرارات، لا تعود هناك مشكلة. هذه هى نظرتنا إلى قرار مجلس الأمن.. الانسحاب وحقوق شعب فلسطين.

إسرائيل تقول.. بتقول للعالم بره إن احنا الـ ٢٠ سنة اللى فاتت، نعلن عليها الحرب بلا سبب، الحقيقة إن الحرب استمرت فى العشرين سنة اللى فاتت؛ لأن إسرائيل رفضت تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بحقوق شعب فلسطين.

إسرائيل تقول فى العالم الخارجى إن العرب يريدون أن يذبحوا كل اليهود، لا لسبب إلا للعنصرية العربية، ويحاولون بهذا أن ينفوا العنصرية الإسرائيلية.. العنصرية الصهيونية. واحنا بنرد وبنقول فى الصحافة الأجنبية باستمرار وعلى طوال السنين، عاش العرب المسلمين والمسيحيين جنباً إلى جنب مع اليهود، ولكن الصهيونية هى التى اغتصبت فلسطين حتى بعد قرار التقسيم، وقبل أن تخرج بريطانيا من فلسطين، استطاعت القوات الصهيونية إنها تحتل مدن عربية.

**أيها الإخوة المواطنون:**

ونحن نتكلم عن الاستعداد، ونحن نبنى قواتنا المسلحة، ونحن نتكلم عن النضال، ونحن نتكلم عن الكفاح، ونحن نتكلم عن تخليص الأرض المحتلة شبراً شبراً، ثم ونحن نعمل من أجل هدم حصون إسرائيل شرق القنال، ونحن نرسل قواتنا المسلحة إلى سيناء من أجل مواجهة العدو وجهاً لوجه، والالتحام معه يداً بيد، نحن مع هذا نقول إننا على استعداد لتنفيذ قرار الأمم المتحدة، الذى ينص

على انسحاب إسرائيل انسحاباً كاملاً من الأراضى المحتلة، والذى ينص أيضاً على حقوق شعب فلسطين. إسرائيل ترفض فعلاً تنفيذ القرار، وتقول إسرائيل ويقول قادة إسرائيل إن هذا القرار بواسطته إسرائيل تعطى التزامات؛ أى عليها أن تعطى الانسحاب وتلتزم بالالتزامات، أما العرب فماذا يعطون؟ إن العرب يعطون فقط الوعود، وماذا يدرينا أن العرب سينفذون هذه الوعود.

إسرائيل تقول إنها لن تنفذ هذا القرار إلا إذا جلس معها قادة العرب على مائدة المفاوضات ووقعوا وثيقة صلح. هذا الكلام مش موجود فى قرار الأمم المتحدة، لا ينص قرار الأمم المتحدة على المفاوضات المباشرة مع إسرائيل، ولكن قرار الأمم المتحدة بينص على أن يكون هناك ممثل للسكرتير العام للأمم المتحدة يزور الأطراف المعنية، ويحاول أن يعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن.

**أيها الإخوة:**

هناك محادثات الدول الأربعة الكبرى، ونحن نريد هذه المحادثات على أساس أن تكون النتيجة تنفيذ قرار الأمم المتحدة، ولا يخرجوا عما جاء بقرار الأمم المتحدة، فنحن لن نقبل بأى حال من الأحوال أن ننفذ أى شىء لم يحتوى عليه قرار الأمم المتحدة.

**أيها الإخوة:**

كما قلت لكم الآن إننا لا نعتقد أن هناك حلاً عسكريًا وأن هناك حلاً سلميًا، وعلى هذا الأساس نحن نعتقد أن هناك عملاً سياسيًا يشمل العمل الدبلوماسى والعمل العسكرى، وجميع الأعمال مع بعض، على هذا الأساس تحركنا سياسيًا ودبلوماسياً فى كل المناسبات، وبكل الوسائل.

اتصلنا رغم عدم إعادة العلاقات مع أمريكا، واحنا يعنى كنا فى انتظار الموقف الأمريكى العادل غير المتحيز لإسرائيل، رغم هذا ورغم أن أمريكا كانت باستمرار متحيزة لإسرائيل، لم نقطع الاتصال ولا الحوار مع أمريكا، الدكتور فوزى فى رحلته الأخيرة لحضور جنازة "الجنرال أيزنهاور" تقابل مع

الساسة الأمريكيين، ووضح لهم موقفنا، ونحن نعتقد أنه من مصلحتنا ومن مصلحة القضية العربية أن كل واحد يعرف رأينا ويعرف موقفنا.

وكلنا نعرف أن "نيكسون" حينما أرسل مندوبه "اسكرنتون" هنا، أنا قابلته، وعلى هذا الأساس أيضاً حينما ذهب الدكتور فوزى إلى أمريكا، قابل أيضاً الرئيس "نيكسون"، وشرح له موقفنا بالنسبة للموضوع.

**أيها الإخوة:**

علينا فى هذه المرحلة أن نناضل فى كل النواحى سياسيًا وعسكريًا، وعلينا أن نكسب المزيد من الأصدقاء، وعلينا أن نفهم المزيد من الرأى العام العالمى بقضيتنا وعدالة قضيتنا، وعلينا أن نشعر أن دا يمكن كان نتيجة، وأن هناك تحولاً الآن.. تحولاً فى الرأى العام العالمى لا نستطيع أن نقول إنه تحول كبير، ولكن الرأى العالمى كان دائماً تحت الانطباع وتحت التأثير أن إسرائيل دولة صغيرة من ٢ مليون، يحيط بها العرب الـ ١٠٠ مليون، عايزين يذبحوا الإسرائيليين بدون سبب إلا حبهم فى القتل وحبهم فى الذبح.

علينا أن نقول للعالم فى كل مكان إن هذا غير حقيقى، بل إن إسرائيل هى التى اغتصبت فلسطين، وطردت وقتلت وذبحت عرب فلسطين، وإن فيه أكثر من مليون لاجئ طردوا من ديارهم، وإن الأمم المتحدة قررت إنهم يعودوا إلى ديارهم، ويعوضوا عن الخسائر التى أحاقت بهم، ولكن إسرائيل رفضت تنفيذ هذه القرارات.

**أيها الإخوة:**

يجب ألا نضيق من أى جهد نبذله فى أى مكان، ولا نضيق من أى كلام نفهم به قضيتنا للرأى العام العالمى.

سرنا ووجدنا هناك من تفهم قضايانا فى فرنسا و"الجنرال ديجول" تفهم قضيتنا، وصمم على أن يقف ضد العدوان، وصمم على أن يقف مع المبادئ،

وصمم على أن المعتدى يجب أن ينسحب من جميع الأراضى المعتدية، وكان هذا مكسب لنا، ونحن على ثقة فى استمرار موقف فرنسا من العرب، والشعب الفرنسى رفع لواء الثورة فى يوم من الأيام، ورفع هذه المبادئ العظيمة فى يوم من الأيام، وحينما كان "الجنرال ديجول" فعلاً يتخذ هذا الموقف كنا نشعر أنه ينفذ فعلاً الأهداف التى نادت بها الثورة الفرنسية.

**أيها الإخوة المواطنون:**

فى أحداث اليومين الأخيرين ووراء هذه الأحداث فى مقدرة البناء المتزايدة التى نراها فى كل مكان، ولن نتخلى عنها أبداً، وفى مقدرة الدفاع المتزايدة، بل الصمود والدفاع والردع - كما قلت لكم - والعمل من أجل تحريو الأرض، بناء قواتنا المسلحة، بناء قواتنا المناضلة من أجل تحرير الأرض..

لابد لنا - أيها الإخوة - أن نذكر فضل أصدقاء أثبتوا أنهم خير الأصدقاء، هؤلاء الأصدقاء هم شعب وقادة الاتحاد السوفيتى، الذين وقفوا معنا فى أحلك الأوقات فى يونيو سنة ٦٧، وأنا أذكر إننا فى يونيو سنة ٦٧ يوم ١٠ يونيو سنة ٦٧ تلقيت رسالة من قادة الاتحاد السوفيتى، قالوا لى فيها إنه يجب أن نصمد وأن مصر استطاعت دائماً والعرب أن يتعرضوا للمحن ثم يخرجوا منها أقوى مما كانوا، وتعهدوا فى هذه الرسالة أن الاتحاد السوفيتى سيساعدنا بكل الوسائل على بناء قواتنا المسلحة، وعلى أن نصمد فى جميع الميادين. النهارده بعد ٢٢ شهر حينما أقول لكم إننا نذكر فضل هؤلاء الأصدقاء، أقول لكن أيضا إنهم وفوا بالعهد الذى أعطوه لى فى ١١ يونيو، فى أحلك الأوقات فى سنة ١٩٦٧.

أول امبارح واحنا بنبنى مصنع الدرفلة شفتهم.. شفت الخبراء السوفييت وشفت كبير الخبراء السوفييت فى المصنع، واتكلمت معاه وقلت له حيمشى امتى، قال لا.. إنه مش حيمشى، قاعد هنا لغاية ما يكمل لنا مجمع الحديد والصلب اللى حينتج مليون طن من الصلب، بالإضافة إلى الـ ٤٠٠ ألف طن اللى احنا بننتجها دلوقت، احنا فيه اتفاقيات جديدة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى،

علشان مجمع الحديد والصلب، بيدونا قرض لمجمع الحديد والصلب يتكلف ٤٠٠ مليون جنيه، علشان نبنى الصناعة الثقيلة، وفعلا نبنى مصر الصناعية.

حنوقع اتفاق أو أظن وقعنا النهارده اتفاق من أجل البحث عن البترول، يبحث عنه الاتحاد السوفيتى فى سيوة؛ من أجل صناعة الألمونيوم ومن أجل صناعات مختلفة.

هؤلاء الناس - أيها الإخوة - الخبراء السوفييت، معانا فى المصانع ويساعدونا فى التنمية، وهذا شيء لا يمكن إن احنا ننساه؛ لأن بناء المصانع والصناعة الثقيلة هو فعلا تعبئة لقدراتنا، والاتحاد السوفيتى أسلحته فى يد قواتنا المسلحة، خبراؤه موجودين معانا فى التدريب.

**أيها الإخوة:**

بنظرة سريعة إلى أحداث اليومين الأخيرين، يتضح لنا أن الصورة تتغير باستمرار، وتتغير باستمرار إلى أحسن فيما يتصل بنا، ولابد أن نبذل كل جهد لتأكيد حركة التغيير فى هذا الاتجاه الملائم لنضالنا.

فى هذا اليوم الذى تحتفل فيه الإنسانية بالعيد العالمى للعمال، فإننا ننظر إلى أوضاعنا ونشعر بالأمل.. الأمل فى أننا سوف نواصل تقدمنا، الأمل فى أننا سوف نتمكن - بعون الله - من أداء واجبنا، الأمل فى أن أعمالنا وتضحياتنا سوف تكون ثمنا عزيزا لنصر عزيز، الأمل فى أن التاريخ سوف يسجل لهذا الجيل من أبناء أمتنا الخالدة أنهم صبروا، وثابروا، وجاهدوا وناضلوا، وكانوا جندا للحق، فنصرهم الحق نصرا عزيزا بإذن الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٩/٥/١٢

# حديث الرئيس جمال عبد الناصر

## مع مجلة "تايم" الأمريكية

**سؤال:** ما رأيكم فى تصاعد خطورة الموقف الآن على الجبهة المصرية؟

**الرئيس:** لابد أن نسأل أنفسنا أولاً: ما الذى يسبب خطورة الموقف، ثم يؤدى إلى تصاعده؟ والرد المنطقى هو أنه قد مضت قرابة السنتين على احتلال مساحات كبيرة من الأرض العربية، دون أن يتوقف هذا العدوان.

وفيما يتعلق بالجبهة المصرية مثلاً فهناك حقيقة أن سيناء محتلة، وقد وافقنا على قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، وقرار من نفس المجلس يتضمن حلاً للأزمة؛ ولكن إسرائيل وافقت على القرار الأول ولم توافق على القرار الثانى، بل رفضت تنفيذه بما فى ذلك الانسحاب من الأراضى التى جرى احتلالها بعد ٥ يونيو ١٩٦٧، وهذا هو سبب خطورة الموقف، واستمراره هو الذى يؤدى إلى تصاعد الخطر.

**سؤال:** لقد قال الإسرائيليون إنهم على استعداد للجلوس معكم من أجل التفاوض لتنفيذ قرار مجلس الأمن، فما هو رأيكم؟

**الرئيس:** ذلك منطق نرفضه لأسباب كثيرة:

**أولاً:** لأن القرار لم يتضمن نصًّا عليه.

**ثانيا:** لأن القبول به فى وضع الاحتلال معناه أن أرضنا المحتلة سوف تكون رهينة فى أيديهم تعطيهم المركز الأقوى، ونحن لن نقبل أن تكون أراضينا رهينة؛ لأنها بذلك سوف تكون موضع مساومة.

**ثالثاً:** لأن القبول به لا فائدة منه عمليًا، وأمامنا تصريحات جميع قادة إسرائيل عن مطامعهم التوسعية، والواقع أن طبيعة الحركة الصهيونية هى الاغتصاب والتوسع.

**سؤال:** ألا يستطيع العرب أن يتقدموا أكثر من موقفهم الحالى حتى لا يتأزم الموقف أكثر؟

**الرئيس:** لا أعرف ماذا نستطيع أن نفعل أكثر مما فعلنا، لقد وصلنا إلى أقصى ما نستطيع الوصول إليه، وكنا نحن والأردن البلدين الوحيدين اللذين وافقا على قرار مجلس الأمن، فى حين أن بقية الدول العربية لم توافق عليه؛ لأنها كانت تعتبر أنه لا فائدة منه.

والمشكلة أننا لا نستطيع -إطلاقاً- أن نضيع الصلة العضوية بين قرار مجلس الأمن بشأن وقف إطلاق النار، وبين القرار الأخير للمجلس بشأن الانسحاب.

وأنا أسألكم جميعاً: لو كانت هناك أجزاء من أراضيكم تحت الاحتلال من قبل أعداء لكم، فماذا تفعلون؟!

إن المسئولية الأولى لأى مسئول ولأى مواطن تصبح فى هذه الحالة هى مسئولية تحرير الأرض.

**سؤال:** هل نفهم من ذلك أن الاشتباكات التى تجرى الآن على الجبهة المصرية هى بداية لعملية تحرير الأرض؟

**الرئيس:** لم تصل إلى ذلك بعد، ولكنها مرحلة فى اتجاهه، ويبقى بعد ذلك أن هدف التحرير ليس حقنا فحسب؛ وإنما هو واجبنا أيضاً.

**سؤال:** متى تنتقلون إلى مرحلة التحرير الفعلى؟

**الرئيس:** لا أظن فى استطاعتى أن أجلس الآن لأناقش جدولاً زمنيًا لخططنا، وهذا موضوع يتقرر أولاً وفق الظروف العسكرية، وأريد أن أقول إنه بالنسبة لهذا الموضوع، فإن الوقت ليس هو العامل الذى يحسب له كل الحساب؛ وإنما النصر هو الهدف الذى يجب أن يجرى من أجله كل الحساب، ولابد أن نكون متأكدين من كل خطوة نخطوها، وأنا أعلم أن شعبنا لا يريد مغامرات، وإنما هو يريد تحقيق أهداف يتحتم أن نتحرك نحوها واثقين من حشدنا فى الطاقات والقدرات.

**سؤال:** ولكن الوقت عامل لابد من حسابه خصوصاً فى بلد مثل الأردن مثلاً؟

**الرئيس:** بالطبع هناك ضيق وتمزق، ليس فى الأردن وحده ولكن فى الوجدان العربى كله، وهذا طبيعى، لكن الأزمة تعلمنا جميعاً أنه مع كل مشاعرنا بالضيق والتمزق، فإن حسابات التحدى يجب أن تكون مضبوطة وكافية لاحتياجات المعركة، خصوصاً مع الإدراك الذى يتزايد بضرورتها. وماذا يفعل الأردنيون أو ماذا يفعل غيرهم، إذا لم يكن هناك طريق إلى حل سلمى؛ وهو ما يبدو الآن؟

إن الملك حسين زار الولايات المتحدة مرتين فى عهد الرئيس الأمريكى السابق "جونسون"، والتقى معه فى المرتين، كما زار الولايات المتحدة – أخيراً – فى عهد الرئيس الحالى "نيكسون" والتقى معه أيضاً؛ وحتى الآن ليست هناك نتيجة.

وإذاً فلابد أن نستعد لتحرير الأرض، وذلك أمر لابد من توفير كل إمكانياته حتى ولو اقتضى ذلك بعضاً من الانتظار. وهناك بيننا بالطبع من لا يستطيعون الانتظار، ومعهم الحق تماماً؛ وأعنى بذلك الفدائيين الفلسطينيين، وأمس حاربوا معركة ممتازة، واحتلوا قرية الحمة لمدة ثلاث ساعات كاملة، ورفعوا العلم الفلسطينى فوقها.

**سؤال:** هل تعتبرون أن منظمات المقاومة الفلسطينية تمثل خطراً على نظام الحكم فى الأردن؟

**الرئيس:** ذلك ليس صحيحاً، ولا يمكن أن يكون صحيحاً، إن الملك حسين نفسه لا يفكر فى ذلك، إننى أعتقد أنه لا يفكر فى نظام الحكم إطلاقاً؛ وإنما تفكيره منصب على الضفة الغربية والقدس، فى الوقت الذى تبدو فيه النوايا الإسرائيلية واضحة فى كليهما.

ولذلك قلت لا أعتقد أن منظمات الفدائيين تمثل خطراً على نظام الحكم فى الأردن.

**سؤال:** كيف تتصورون ما يمكن أن يحدث لو انسحب الإسرائيليون من الأراضى المحتلة كلها؟

**الرئيس:** لقد قلنا إننا مستعدون فى هذه الحالة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، والحقيقة أن الأمر يقتضى تسوية مسألتين، وبغيرهما لا تكون هناك تسوية:

**الأولى:** هى مشكلة الأرض؛ أى الانسحاب من كل الأراضى العربية التى جرى احتلالها بالعدوان.

**الثانية:** هى مشكلة البشر؛ وأعنى بها مشكلة الفلسطينيين الذين يحق لهم العودة إلى أراضيهم التى طردوا منها قبل أكثر من عشرين سنة.

وإذا لم تستطع أية تسوية أن تتكفل بحل هاتين المشكلتين؛ مشكلة الأرض العربية ومشكلة البشر من الفلسطينيين، إذن فلن يكون هناك حل.

**سؤال:** هل يعنى انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة أن تعود إليها القوات العربية فورا؟ وألا يمكن أن تكون هذه فرصة للانقضاض على إسرائيل؟

**الرئيس:** إن الخطأ الكبير الذى وقعنا فيه هو أننا لم نكن نخطط لمهاجمة إسرائيل، وذلك على عكس كل ما يقال الآن. وفى سنة ١٩٦٧ كانت

لدينا ثلاث فرق من جيشنا فى اليمن، فإذا كنا من قبل قد بيتنا نية الهجوم على إسرائيل؛ فلقد كان الأولى أن نجىء بها إلى ميدان المعركة، لكن الصحيح أن إسرائيل هى التى كانت تخطط للهجوم.

**سؤال:** هل يمكن أن تتصوروا يوماً من الأيام يستطيع فيه العرب أن يوقعوا معاهدة عدم اعتداء مع إسرائيل؟

**الرئيس:** لا يحق لأحد منا أن ينسى التاريخ؛ إن إسرائيل هى التى بدأت بالعدوان فى الجولات الثلاث الماضية من الصراع العربى - الإسرائيلى؛ سنة ١٩٤٨ بادرت إسرائيل - وقبل ١٥ مايو ١٩٤٨ بكثير - إلى الهجوم على مناطق عربية كانت حتى وقت قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ مخصصة للعرب.

وسنة ١٩٥٦ كانت إسرائيل - بالتواطؤ مع بريطانيا وفرنسا - هى البادئة بالعدوان، وسنة ١٩٦٧ كانت إسرائيل أيضاً هى التى بدأت بالحرب.

والمسألة فى النهاية ليست مسألة معاهدات؛ وإنما المسألة هى أن تحل المشاكل من الأساس، وإذا بقيت المشاكل فإنه لن يكون فى وسع أحد أن يمنع الصراع.

وكما قلت من قبل فإن هناك مشكلتين؛ الأرض والبشر، وبغير حل لهاتين المشكلتين فلن يكون هناك سلام.

**سؤال:** هل يمكن إذا تم الانسحاب أن تجرى - على نحو ما يقال الآن - تعديلات بسيطة فى الخطوط؟

**الرئيس:** لا أعرف ما هو المقصود بما يقال الآن عن تعديلات بسيطة فى الخطوط، ولكن أعرف أن الحدود المصرية ليست موضع مناقشة، كما أن حدود بقية الدول العربية يسرى عليها نفس هذا الحق، وفضلاً عن ذلك فلست أجد فى قرار مجلس الأمن شيئاً عن مثل هذه التعديلات التى يقال عنها الآن.

**سؤال:** هل تفتح الممرات البحرية فى المنطقة للملاحة الإسرائيلية إذا انتهت مشكلة اللاجئين؟

**الرئيس:** أريد هنا مرة أخرى أن أعود إلى التاريخ.. لقد كان الإسرائيليون قبل غيرهم هم المسئولين عن بقاء حالة الحرب، التى استوجبت إغلاق خليج العقبة فى وجههم.

إن الأمم المتحدة شكلت بعد هدنة سنة ١٩٤٩ لجنة للتوفيق، كانت تضم الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا، وكان مفروضاً أن تصل هذه اللجنة إلى تصفية مشاكل الحرب، وبينها مشاكل الحدود واللاجئين.

ولقد ذهبنا إلى اجتماعات لجنة التوفيق فى لوزان، وذهب الإسرائيليون، ولكنهم تركوا اجتماعات اللجنة وقاطعوها؛ لأنهم لم يكونوا يريدون حلاً لأى من هاتين المشكلتين، كان هذا فى مايو سنة ١٩٤٩، وكان هذا هو السبب فى أن كل شىء بقى معلقاً بما فى ذلك حالة الحرب.

**سؤال:** إن بعض الدول العربية -وبينها سوريا- لم توافق على قرار مجلس الأمن!

**الرئيس:** لقد قلت من قبل إننا - نحن والأردن - وافقنا على قرار مجلس الأمن، فى حين تشككت فيه كل الدول العربية ورفضته، والآن يبدو أن الحق كان مع المتشككين، فمن حقهم الآن أن يقولوا لنا: أما قلنا لكم؟!

ومع ذلك فلقد قمت بما تصورت أنه واجبى حيال مسئوليتى؛ ذلك أن الحرب ليست اختياراً سهلاً، وإذا كان هناك سبيل غيرها - مع الاحتفاظ بالحق العربى والشرف العربى - فلقد كان يجب أن نسلكه.

**سؤال:** هل ترون أنه يوجد بين الإسرائيليين صقور وحمام حسب التعبير الدارج الآن فى السياسة الدولية؛ أى متشددين ومتساهلين؟

**الرئيس:** ليس هناك صقور وحمام، إن إسرائيل تمثل بالنسبة لنا شيئين:

أولهما: طرد شعب فلسطين من أرضه.

الثانى: هو التهديد المستمر الموجه ضد الأمة العربية.

لقد رأيت بعينى كيف طُرد الشعب الفلسطينى من أرضه، وكيف أُرغم على ترك دياره تحت ضغط إرهاب لم يسبق له مثيل.

إن المسئولين عن مذبحة دير ياسين أعضاء الآن فى مجلس وزراء إسرائيل، والمجتمع الإسرائيلى كله قد تحول إلى مجتمع عسكرى يفكر بعقلية الإرهاب والتوسع، فكيف أصور لنفسى أو أسمح للآخرين بأن يصوروا لنا وجود صقور وحمام؟!

إننا لا نستطيع أن نوفِّق بين مخططات التوسع وادعاءات السلام، ولا يمكن أن يكون هناك من يطالبون بالتوسع، ثم يجوز لهم بعد ذلك أن يدعوا بطلب السلام، لا يمكن للذين يطالبون بضم القدس أن يدعوا بطلب السلام.

لابد لنا نحن العرب أن نواجه الحقائق وأن نسميها بأسمائها، ولابد للآخرين أن يواجهوا الحقائق ويسمونها بأسمائها.

**سؤال:** هل تعتقدون أن الشعب العربى يمكن أن يوافق على مبدأ وجود إسرائيل؟

**الرئيس:** إن الشعب العربى يطلب حل مسألتين، وإذا تم حلهما انتهت كل المشاكل:

**المسألة الأولى:** كما قلت وأكرر الأرض العربية وسلامتها.

**المسألة الثانية:** البشر العرب؛ وأعنى بها حقوق شعب فلسطين.

**سؤال:** هل تعتقدون أن النظام الأمريكى الجديد يتبع سياسة أكثر عدالة تجاه العرب؟

**الرئيس:** لم أشعر بذلك بعد، إننى أتابع ما يجرى فى محادثات الدول الأربع الكبرى فى نيويورك، وأجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد موقف إسرائيل، ربما لم يعد ذلك التأييد بنفس الدرجة التى كان يقوم بها "جولدبيرج" حينما كان ممثلاً للولايات المتحدة الأمريكية فى الأمم المتحدة،

ولكن التأييد الأمريكى لإسرائيل مازال مستمرًا، إن "جولدبيرج" كان متعصباً لإسرائيل أكثر من تعصب "جولدا مائير".

ولست أعرف إذا كان بينكم من قرأ ما كان يقوله "جولدبيرج"؛ فقد كان يطالب لإسرائيل بأكثر مما كانت تطالب به إسرائيل لنفسها!

**سؤال:** هناك الآن مجموعة من أعضاء الكونجرس الأمريكى ينظرون نظرة جديدة إلى الشرق الأوسط وإلى فيتنام، وهم يرون أن أمريكا مقحمة فى عديد من المشاكل، وأنها لا تستطيع أن تكون رجل البوليس العالمى، فهل ترون أن الموقف سيكون أفضل إذا انسحبت الولايات المتحدة من المسرح العالمى؟

**الرئيس:** إننى أعمل فى السياسة منذ سنوات طويلة، وأتحمل مسئوليات الحكم فى وطنى منذ سبعة عشر عاماً، ولقد كنت فى وقت من الأوقات أتطلع بإعجاب إلى كل ما يقال عن أمريكا، وكنت أتصور أنها قوة كبرى تستطيع أن تتفهم قضايا الشعوب بروح من العدل.

عندما بدأت الثورة لم تكن لنا علاقات مع الشرق، وكانت علاقاتنا متوترة مع بريطانيا بحكم وجودها الاستعمارى على أرضنا، وفى تلك الظروف تصورت أن الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تكون قوة مساعدة لقضايا التحرر والتقدم، لكن الحوادث سارت فى طريق آخر وجهتها إليه التجارب العملية.

إن مواقف الناس ليست بما يقولونه ولكن مواقف الناس بما يفعلونه، وليس من شأنى أن أنصح الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن كل واحد يعرف أين تكمن مصلحته.

وفيما يتعلق بنا فأنا أعرف شيئا أساسيا؛ وهو أننا لا نريد أن نكون داخل مناطق النفوذ لأى قوة، وذلك ما حاولته معنا السياسة الأمريكية.

**سؤال:** لقد كنا نقصد شيئاً آخر عندما افترضنا احتمال انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية، كنا نتحدث عن احتمال العودة إلى العزلة.

**الرئيس:** فى رأيى أن مثل ذلك الاحتمال مستحيل. لم يعد ممكناً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أن تنسحب من المسرح العالمى وأن تعود إلى مبدأ "مونرو"، أو إلى الأفكار التى وردت فى خطبة الوداع "لجورج واشنطن"؛ إن العالم الآن تغير كثيراً عما كان من قبل، وضاعت كل المسافات فيه، وأصبح ممكناً بالنسبة لأى صاروخ عابر للقارات أن يصل إلى الأرض الأمريكية من أى بقعة فى العالم فى أقل من ربع ساعة.

وإذا قِسْتُ على أنفسنا – مع أننا بلد صغير بالقياس إلى الولايات المتحدة الأمريكية – فإننى أجد أن احتمال العزلة مستحيل؛ ذلك أن لنا مصالح اقتصادية وسياسية وثقافية فى كل مكان من العالم تقريباً، وإذا كانت العزلة بالنسبة لنا غير ممكنة؛ فإنها بالنسبة لبلد فى وضع الولايات المتحدة الأمريكية غير متصورة.

وهناك من يقولون لى الآن فى الغرب إننى جئت بالاتحاد السوفيتى إلى الشرق الأوسط، وليس هذا صحيحاً؛ لأن الاتحاد السوفيتى كقوة كبرى لها مسئوليات ومصالح عالمية كان موجوداً فى المنطقة من وقت طويل.

**سؤال:** هل ترون للصين دوراً فى مشاكل العالم؟

**الرئيس:** إن الصينيين يطمحون إلى أن يؤكدوا وضعهم كقوة كبرى، وفى رأيى أن ذلك حقهم.

**سؤال:** هل علاقاتكم بالصين طبيعية؟

**الرئيس:** نحن نريد دائماً علاقات طبيعية مع كل الشعوب، ولقد كانت علاقاتنا بالصين دائماً علاقات طيبة، ومن سوء الحظ أن هناك سوء فهم لحق بها أخيراً، وإن كنا نرجو أن يزول؛ ومبعث هذا الأمر الطارئ أن هناك شابًّا صينيًّا لجأ إلى القاهرة، وطلبت الصين تسليمه إليها، فى حين أن

الدستور المصرى يحظر حظراً تامًا تسليم اللاجئين السياسيين، وكان ذلك مبدءاً مصريًا دائماً تمسك به الشعب المصرى فى كل الظروف، ونحن نثق أنهم سوف يتفهمون موقفنا، وعلى أى حال فإن هذا الحادث شىء عابر.

**سؤال:** هل تعتقدون أن الشعب المصرى يستطيع تحمل العبء النفسى الحالى فى انتظار المعركة إلى زمن طويل؟

**الرئيس:** إن كثيرين لا يستطيعون من الخارج تقدير المزايا الحقيقية للشعب المصرى، إن هذا الشعب يملك من أسباب القوة النفسية والروحية ما يعطيه طاقة هائلة فى مواجهة المصاعب، ولقد كانت الفترة الحرجة هى سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٦٨، فلقد كانت تلك فترة الملاءمة النفسية لضرورات المعركة.

إن الشعب المصرى يملك قدرة نادرة على التجمع لمواجهة الظروف الصعبة، وأنا أعترف أن هذه القدرة تفوق أحياناً كل التوقعات، ولقد جربت ذلك بعد الحرب مباشرة، فحينما اتخذت قرارى بالتنحى يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ تدفق ملايين من القاهرة، ومن خارج القاهرة يطالبوننى بالعودة إلى المسئولية، وكان ذلك فى حقيقة أمره تجمعاً وطنيًا من أجل الصمود ومن أجل معاودة العمل لتحقيق النصر.

وحينما تجلس مع أحد أفراد شعبنا فإنك تسمعه يتكلم وينتقد، لكن نفس هذا الشخص على استعداد فى أى وقت لأن يعطى كل شىء للمعركة وللنصر؛ تلك خاصية من خواص شعوب الحضارات العريقة.

**سؤال:** هل يساعدكم الموقف الاقتصادى على الانتظار؟

**الرئيس:** من المؤكد أن اقتصادنا تحت ظروف المعركة أفضل مما كان قبلها، إن جماهير الشعب أعطت أكبر جهودها فى وقت الشدة، وبلغ الإنتاج الصناعى والزراعى أرقاماً قياسية، وإلى جانب ذلك فقد كانت هناك

اتفاقيات الدعم العربى، ثم إننا تلقينا مساعدات قيمة من أصدقائنا وفى مقدمتهم الاتحاد السوفيتى.

ولقد اجتزنا بعد المعركة مباشرة فترة دقيقة، ولكننا استطعنا أن نواجه التحدى بسرعة، وبعد الحرب مثلاً كانت بعض مصانعنا لا تعمل بطاقتها كاملة؛ لنقص فى العملات الصعبة بسبب مشاكل فى الحصول على الخامات أو قطع الغيار مثلاً، لكن الموقف اختلف الآن، كل مصانعنا تعمل، بل إننا الآن نبنى مصانع جديدة، وقد افتتحت قبل أيام قلائل مصنعاً لدرفلة الحديد تبلغ طاقته مليون طن من الصلب.

ولست أريد أن أقول إن لدينا اقتصاداً بالغ القوة، ولكن أقول فقط إنه أفضل مما كان، وإنه قادر على تحمل المسئوليات الملقاة عليه خصوصاً مع التدقيق فى التخطيط.

**سؤال:** ألا تعتقدون أن اقتصادكم يمكن له أن يكون أفضل، لو أن ما تصرفونه فى الحرب وجه إليه؟

**الرئيس:** إننا نصرف هذا العام وحده ٣٥٠ مليون جنيه، ولكننا لا نصرفها للحرب وإنما نصرفها للدفاع.

ونحن نريد السلام، ولكن كيف نصل إلى السلام؟ إن الآخرين يريدون أن يفرضوا علينا الاستسلام، وهناك فارق كبير بين السلام والاستسلام.

ولقد كانت استراتيجية إسرائيل دائما هى فرض السلام؛ وفرض السلام معناه شن الحرب أى فرض الاستسلام، وهذا ما لا يقبله عربى.

**سؤال:** هل يمكن حل مشكلة القدس بتدويلها؟

**الرئيس:** إن القدس العربية مقدسة بالنسبة للعرب.. مسلمين ومسيحيين على حد سواء، والكلام عن التدويل يحمل مخاطر أن العناصر الصهيونية سوف تستطيع بأموالها ونفوذها أن تشترى الأرض وتحولها تماما إلى مدينة يهودية، وذلك ما حدث من قبل فى فلسطين؛ فإنه بعد الحرب العالمية

الأولى لم يزد عدد اليهود فى فلسطين عن ٧% من سكانها، لكنهم اشتروا الأرض، وجلبوا المهاجرين، وأعملوا الإرهاب، وحدث ما نعرفه جميعا. إن القدس العربية يجب أن تكون عربية، وبغير ذلك لن يكون هناك سلام.

**سؤال:** ماذا يمكن أن تفعلوا بإسرائيل لو كانت نتيجة الحرب قد اختلفت وانتصرتم أنتم؟

**الرئيس:** لقد قلت إننا لم نكن نخطط للحرب وكان ذلك خطؤنا الكبير، ولكننا الآن نخطط للحرب ولا نستطيع أن نقول بغير ذلك أو نفعل شيئا سواه لتحرير أرضنا.

**سؤال:** ماذا يحدث إذا هزمت إسرائيل فى حرب قادمة؟

**الرئيس:** ليست لدى إجابة على هذا السؤال؛ لأنه قائم على افتراض لم يتحقق بعد، وهناك مثل يقول: "إنك لا تستطيع أن تبيع فراء الدب قبل أن تصيده"، ومع ذلك فدعنى أقول بوضوح: إننا لا نضمر عداء لليهود، ولم نمارس يوما معاداة السامية، ولا يمكن اتهامنا بها، وإن كنا لا نستطيع أن نتصور إقامة الأوطان على أساس الديانات، فتصبح هناك أوطان لا يعيش فيها غير المسلمين، وأوطان لا يعيش فيها غير المسيحيين، وأوطان لايعيش فيها غير البوذيين وهكذا.

ومهما يكن فإن تفكيرنا فى المسألة محصور فى نقطتين، هما: حقوق الأرض العربية، وحقوق البشر العرب من شعب فلسطين.

**سؤال:** هل تعتقدون بقدرتكم على كسب الحرب القادمة، إذا قامت هذه السنة أو السنة المقبلة؟

**الرئيس:** إننى أعتقد بواجبنا فى تحرير أرضنا مهما كان، إن المسألة ليست مسألة أننا نريد أن نحارب من أجل الحرب؛ وإنما نحن نريد أن نحرر أرضنا، ولو كان هناك سبيل سلمى لتحرير الأرض فنحن على استعداد

لأن نسلكه، ولقد فعلنا ذلك بقبولنا لقرار مجلس الأمن، ولكن الإسرائيليين يرفضونه.

وإذا ما هو الموقف؟ يرفضون قرار مجلس الأمن ويواصلون احتلال بلادنا، هل يصبح لدينا على هذا النحو خيار؟!

إننى وقفت كمسئول فى هذا البلد، وقلت إننا على استعداد لمحاولة كل السبل من أجل الحل السلمى، وفعلت ذلك رغم معارضة كثيرين، لكنه إذا لم يصل ذلك إلى نتيجة فإننى مطالب أولا - وقبل كل شىء - بمهمة تحرير الأرض.

**سؤال:** هل الروح المعنوية فى مصر معبأة للقتال؟

**الرئيس:** لقد كنا فى كثير من الأحيان نحاول التخفيف من التعبئة النفسية لجماهيرنا؛ حتى لا تتحول إلى عنصر ضاغط.

إن الجماهير معبأة؛ لأن حافز التحرير لديها أقوى من أى اعتبار آخر، وهذه الجماهير لا تحتاج إلى أى تعبئة إضافية، بل لقد كنا نحن فى كثير من الأحيان نحاول تهدئة مشاعرها الطبيعية بما يفسح وقتا لمحاولات الحل السلمى، أو للاستعداد لما يترتب على فشله.

إن الروح المعنوية لشعبنا عالية، والروح المعنوية لجيشنا عالية، ولا يمكن لأحد أن يتصور عمق حافز التحرير لدى كل جماهير الشعب المصرى، خصوصا بين الشباب.

وبعد الحرب مباشرة فإن أكبر أبنائى ترك البيت وتطوع فى معسكر للتدريب قضى فيه عدة شهور، وذهب الابن الثانى إلى البحرية يريد أن يخدم فى الأسطول.

**سؤال:** هل تعتقدون أن لديكم معلومات كافية عن حالة الاستعداد العسكرى؟

**الرئيس:** إن الوضع الآن يختلف عما كان عليه قبل يونيو سنة ١٩٦٧، إننى الآن أعتبر أن شاغلى الأساسى هو استعداد قواتنا المسلحة، وهذا موضوع أتابعه بنفسى يوماً بيوم.

obeikandl.com